

٥٦١- تفسير سورة الأعراف، الآيات (٨٨١-٨١) (٦٤٤/٥/٨١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه لا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام درسنا الاسبوعي بعد صلاة المغرب من كل اسبوع يوم الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا نقف عندها ونتأمل - [00:00:20](#)

من اياتها هي سورة الاعراف. وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى. فادعوه بها وذرعوا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات التي قبلها ان الله قد ذرا - [00:00:40](#)

لجهنم يعني بث لجهنم وخلق لجهنم كثير. من الجن والانسان. خلقهم جهنم لأنهم لا يصلحون للهداية. لهم قلوب لا يفقهون بها. واعين لا يصرون بها. واذان لا يسمعون. ثم بين قال، هم كالانعام قال، هم اظل من الانعام قال، اولئك هم الغافلون، لما حكم على، هؤلاء - [00:00:50](#)

ارشد الخلق جمیعاً الى ان یعبدوا الله ویتوسلوا اليه باسمائه الحسنی وصفاته العلا قال سبحانه وتعالی ولله الاسماء الحسنی. وقوله ولله هذه یسمیها اهل اللغة صیغة حصد صیغة حصر یعنی الاسماء الحسنی لله. التي کملت في حسنها کملت ووصلت الغایة في الحسن - 00:01:40

هي اسماء الله ولا يمكن ان تكون اسماء البشر تصل الى ما وصلت اليه اسماء الله الحسنى. والحسنى مثل ما ذكرنا التي بلغت الغاية في الحسن والجمال. والمعاني العظيمة. واسماء الله - 00:02:10

ليست اسماء محضة لا دلالة فيها لا. هي اسماء تدل على اوصاف ليست كاسماء البشر. اسماء البشر الناس قد تكون لها دلالات قد لا تكون لها دلالات. ممكن تسمى شخص باسم هو يكون على خلاف هذا الاسم. يعني قد يسمى شخص هادي - 00:02:30

وهو ظاهر لكن اسماء الله لما تقول الهادي لله وتسمى الهادي وهو من اسماء الله يعني ان هذا اسم له صفة وهي صفة الهدایة. بمعنى ان الله من: اسمائه الهادي، ومن: صفاته الهدایة - 00:02:50

صفات الله ويترب على صفات ماذ؟ اثر. ما هو الاثر؟ انه يهدي من يشاء. يهدي من يشاء. وهكذا لما تأتي عنده اسم الرحيم صفة الرحمة في الله سبحانه وتعالى. اذا كانت له صفة الرحمة يرحم من يشاء. القدير - [00:03:10](#)

صفة القدرة وهكذا يقدر على كل شيء لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. فانت تتفقه اسماء الله الحسنى وتعلم ان هذه الاسماء لها دلالات ولها صفات وهذه الصفات لها ايضا - [00:03:30](#)

لها اثار لها اثار فقال الله عز وجل اذا علمت ايها الشخص وايها الانسان واي مسلم اذا علمت اسماء الله الحسنی وعرفتها ما الواجب عليك؟ قال فادعوه بها. تتوسل باسماء الله الحسنی. فتقول يا غفور اغفر لي - 00:03:50
يا رحيم ارحمني. يا وهاب هب لي من لدنك رحمة. هب لي من لدنك ذرية وهكذا تتوسل باسماء الله الحسنی. يا عزيز يا غفار يا رحيم
يا قادر وهكذا. فادعوه بها 00:04:10 الدعاء هنا -

دعاء العبادة ودعاء المسألة. دعاء العبادة انك تتعبد بهذه الاسماء. ودعاء المسألة انك فتسأل تسأل الله باسمائه الحسنى تتولى باسماء الله الحسنى. فادعوه بها. السؤال هنا الان هل اسماء الله الحسنى محصورة بعده؟ ولا كثيرة لا حصر لها؟ نقول اسماء الله لا يمكن ان يحصرها اي انسان. لا - 00:04:30

لا حصر لها. طيب حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعه وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة من احصاها يعني من حفظها وعرف وعلم معانيها وتعبد الله بها طبقها في حياته كانت سببا - 00:05:00

الجنة. لكن هذا الحديث لا يدل على انها محصورة بعدد معين. مثل لما اقول لك عندي لك تسعه وتسعين درهم. هل ما يعني انا ما املك الا هذا الشيء؟ لا. عندي غيره. لكن انا اقول عندي لك تسعه وتسعين. او عندي مبلغ - 00:05:20

فليس معناه ان هذا يفيد الحصر. وش الدليل على ان الله سبحانه وتعالى اسماؤه غير محصورة؟ جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال قال اسئلتك بكل اسم سميته به نفسك - 00:05:40

او علمت به احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عنك. فقال قول استأثرت به في علم الغيب عنك يدل على ان اسماء الله غير محسوبة. طيب اذا فهمنا هذا الشيء وندعوا الله باسماء الله الحسنى. قال الله - 00:06:00

الذين يلحدون في اسمائهم اترکوه ولا تسمعوا لهم ولا تقدروا بهم من هم الذين الحدود كيف يلحدون في اسمائهم؟ اصل اللحد الميل يلحد يعني اذا كانت تقول فلان ملحد يعني مائل عن الحق ماء - 00:06:20

عن التوحيد ملحد. فالإلحاد علمني. يعني اما انهم يسمون في اسمائهم. يعني اما انهم يسمون بها مخلوقات مثل ما كان الكفار يسمون اللات والعزى. اللات من الله. والعزى من العزيز. فكانوا يلحدون باسماء الله الحسنى ويسمو - 00:06:40

بها الهمة او يعطلوها عن معانيها. اي يعطلوها او يحرفوها. كل هذا داخل في يلحدون في يقول اترکوه ولكن الله سبحانه وله وكل من الحد في اسماء الله. من عطلاها او حرفاها او بدلها - 00:07:00

او وصف بها من مخلوقاته فانه سيجزي الجزاء الذي يستحقه عندهم عند الله قال ما كانوا يعملون. شف لما الله سبحانه وتعالى بين في الآية الاولى آية عظيمة ان الله درأ - 00:07:20

وخلق للنار عددا لا يعلم ولا لا يعلمه عددهم او اعدادا لا يعلمهما الا الله يبين ان هناك من من الخلق من هداهم الله لا تظنبنهم كلهم ان هناك من هداهم. فقال سبحانه وتعالى ومن خلقنا امة - 00:07:40

يعني جماعة كثيرة امة يهدون بالحق يعني موفقين للخير يهدون بالحق يعني يذلون الى طريق الجنة قال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعلدون يحكمون ويقضون بالحق ويحكمون بحكم الله سبحانه وتعالى - 00:08:00

قال يهدون بالحق يعني يهدون يعني هداية الدالة والارشاد للناس. يذلونهم على الخير ويهدون بالحق وهم يهتدون ايضا بالحق هم بأنفسهم ويهدون غيرهم ايضا. قال يعني يعني لا لا تيأس لما تسمع ولقد برأني جهنم لا هنا كمن من هداهم الله ووفقهم خير امة عظيمة امة عظيمة والله عز وجل قال قبلها - 00:08:20

بایات في في قصة في في قصة موسى قال ايضا ذكر الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى في موسى قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعلدون. اذا كانت امة موسى - 00:08:50

مع انها كثيرة فيها امة عادلة وكذلك ايضا الخلق او امة محمد فيها امة هاء امة مهتدية وعارمة. يقول سبحانه وتعالى قال والذين كذبوا بایاتنا. يقول فيه امة هداها الله وحكمت بالحق. وفيما يقابلها من اهل الشر - 00:09:10

وهم الذين كذبوا بایات الله. الذين كذبوا بایات الله وكفروا بها الله سبحانه وتعالى اخبر عنه عن عقوبتهم باي شيء الشديدة قال سنسنستدرج من حيث لا يعلمون وهذى اشد من ان تنزل العقوبة عليه مباشر وانما يستدرج استدرج شيئا - 00:09:36

يعني يستدرج بالخيرات والنعم هو يعصي ويكره ويحارب الله والله يعطيه الصحة والعافية ويعطيه الامن ويعطيه الرزق يستدرج يستدرج يعني يجعله يندرج في هذا الشيء ويلهى ويغفل في هذا الشيء حتى لا يدرى الا وقد - 00:09:56

نزلت به العقوبة ان الله لم يلمي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ان اخذ انه اليم شديد. اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه ابیب شديد. قال الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا بایاتنا سنسنستدرجهم من حيث - 00:10:16

لا يعلمون لا يدركون الا وقد نزلوا تجد الانسان او بعض الناس غافل ومستمر في معصيته ومحاربته لربه يا الله ينعم والله يعین حتى ما يجد لو قد نزلت به العقوبة. هذا معنی الاستدرج سنسنستدرج من حيث لا يعلمون. قال واملي لهم الله - 00:10:36

نقدر انه يملي لهم يعطيهم الوقت ويعطيهم العمر ويعطيهم الصحة والعافية والمال والرزق امني لهم. ثم قال ان كيدي متين.
اوكي؟ اكيدوا كيدا وانتقم انتقاما شديد قوي ثم لما بين من هداهم الله وبين من كانوا يكذبون بآيات الله وان الله - 00:10:56
توعدهم بهذا الوعيد الشديد. لفت الانظار الى مخلوقاته التي تدل على وحدانية فعلا. يعني لا عن الآيات الكونية انت ترفع رأسك الى
السماء تجد الآيات العظيمة الكونية الدالة على وحدانية الله. تنظر الى الارض تنظر آيات - 00:11:26
الكونية لا حصر لها. فيقول الله سبحانه وتعالى اولا اولا يتذكر اي الكفار وخاصة اهل مكة اولا يتذكر ما ب أصحابهم من جنة. يقول لماذا
لا يتذكر في محمد؟ هل هو مجنون؟ ما - 00:11:46

ما في جنون هو اعقلهم واحسنهم اخلاقا واحسنهم سنته وعرفوه شف لذلك قال ما ب صاحبه انه صاحب صاحبهم اربعين
سنة وهو في مكة لم يخرج عنه الا قليلا. في تجارة او لم يخرج. وعرفوه معرفة تامة - 00:12:06
وكانوا يسمونه الصادق الامين. ثم لما جاءهم بالتوحيد والایمان والطاعة والوحى والهداية قالوا هذا مجنون قال ما من
صاحب من جنة الجنة ليس فيه جنون ان هو الا نذير مبين جاءني النذار هو - 00:12:26
 جاءكم لينذركم عذابا شديدا. فاحذروا ان استمررتم على ما انتم عليه من الكفر والشرك. الوعيد الشرك. وهو جاء لانقاذ البشرية. انقاذ
البشرية ان هو الا نذير ونذارته واضحة ببينة. مثل ما ذكرت لكم - 00:12:46

يعني مثل ما ان الله لفت الانظار الى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة محمد ما هو؟ لفت الانظار الى النظر في ملوك
السماء يقول اولا ينظر نظر الاعتبار وتأمل في ملوك السماوات والارض انظر في ملوك الله - 00:13:06
معناها ملك ملك السماوات والارض. والواو التالي المبالغة مثل ما تقول جبروت. ملوك هذه مبالغة يعني اولا ينظر في ملك السماوات
والارض. السماوات كيف رفعها الله؟ سبعة سبع سماوات طباقا مرفوعة بغير عمد. كيف - 00:13:26

ورفعه الله وجعله بعيدا رفع سماكتها وكيف هذه الشمس والقمر والنجوم وهذه الحركة الدقيقة من الذي خلقها؟ من الذي سخر الشمس؟
سخر القمر سخر النجوم تتحرك بهذه ولها وظائف ولها اعمال مسخرة - 00:13:46

انظر الى السماء والملوك السماوات والارض وانظر الى السحاب. وانظر في الارض بما فيه من ايات وعجائب. وقل وفي كل شيء له
آية تدل على انه واحد في كل شيء. انظر في عجائب مخلوقات الله في الدوام والحيوانات وفي وفي انفسكم - 00:14:06
وانظر ايضا في مخلوقاته من النباتات المختلفة والزهور والاشجار والحدائق وجبال والتربة واختلافها والامطار والاوادية هذى كلها
آيات عجيبة تدل على وحدانية على وحدانية الله وان وان المالك لهذا الكون كله - 00:14:26
ومالمتصروف فيه هو الله سبحانه وتعالى. انظروا وما خلق الله من شيء ليس فقط السماوات والارض قد اشياء غائبة عنك. وما خلق الله
من شيء اشياء انت لا لم تصل الى الى علمها ولم تصلها تحت الارض او تحت البحار او فوق السماوات وانت لا تدرى. وما خلق الله
من شيء - 00:14:46

يقول وان عسى ان يكون قد اقترب اجله. يقول لا تدري عن عسى للاشفاق خوفا ان يكون اجله مقترب وهم لم يشعروا ولم يرجعوا
الى ربهم ولم يرشدوا. ان عسى ان يكون قد اقترب اجله. ثم قال فبأي حديث - 00:15:06
بعدهم يؤمنون هل هناك حديث اكثر من من القرآن؟ الذي يبين هذه الآيات فبأي حديث بعدهم يؤمنون ماذا يريدون يؤمنوا نأيهم
بحديث ما في اعظم من القرآن. ومع ذلك اعرضوا عنه ولم يتفقها ولم يؤمنوا به. ولكن النتيجة من يضل - 00:15:26
ولا هادي له. في هذا الذي اظله الله بسبب ذنبه ومعاصيه. وكتبت عليه الشقاوة لن تجد له من يهديه. لن تجد له ولها من يرضي الله
فلا هادي له لو تأثيده بكل آية في السماوات والارض ماء لانه قلبه - 00:15:46

ميت قلبه قاسي لا يقبل الحق لا يريد. من ينزل الله فلا هادي له. ويدرهم في طغيانهم يعمهون. طغيان واستكبارا واعراضهم يعمهون
يتخبطون. شف العمة غير العمي. العمى عمي البصر. والعمى - 00:16:06
عمى القلب الله طمس على قلوبهم وطبع على قلوبهم فلا خلاص يستمرون في اي شيء في طغيانه ياما هون في طغيان حتى تأثيهم
الساعة. ولذلك لفت الله الانظار الى الساعة قال يسألونك عن الساعة ايام من - 00:16:26

الذى يسأل عن الساعة الذى يسأل عن الساعة الذى لا يؤمن بها. المؤمن مصدق ولا يستحي. انت تعرف ان الساعة ستأتي تسأل عنها
وانت تعلم المؤمن يعلم ان الساعة اتية لا ريب فيها. فلا يسأل عنها الذى يسأل عنها هو الذى يشك فيها - [00:16:46](#)
يعنى الكافر هو الذى اما المؤمن خايف من الساعة ومشفق ولا يسأل عنك لا يسأل عنك قال يسألونك عن الكفار عن الساعة اي ان
مرساها ما هي الساعة؟ هي الساعة هي يوم القيمة ساعة - [00:17:06](#)

البعث ساعة البعث ولذلك عرفت الساعة في القرآن ان المراد بالساعة هذى هي القيمة ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيمة
يسألونك عن الساعة اي ان مرساها يعني اي ان يعني وقت مرساها وقت وقوعها. وسمى - [00:17:26](#)
وقوعها مرسى اصل مرسى الشيء الثقيل والجبال ارساها يعني ثبتها لثقلها فهي لثقل اهل السماوات والارض ثقل علمها لان ثقلت في
السماوات والارض. فنزلوها ومجيئها ثقيل جدا اي ان مرساها - [00:17:46](#)

اذا سألك الناس عنها يا محمد او اي شخص حتى جبريل لما سأله النبي قال متى الساعة؟ قال ما المسئول باعلى من السائل يسألونك
قل انما علمها عند ربى. علمها عند الله لا نعلمها. اخفاها الله سبحانه وتعالى. كما قال عز وجل قال اكاد اخفي - [00:18:06](#)
قال اهل التفسير معنى اكاد اخفيها اي اكاد اخفيها حتى عن نفسي. من شدة اخفاها لا ملك مقرب ولا نبي مرسى يعلم متى تكون
الساعة. قل انما علمها عند ربى. طيب لماذا؟ حتى يكون المسلم على استعداد دائم - [00:18:26](#)

على استعداد مثل ليلة القدر ما تعرف ليلة القدر هي واحد وعشرين ولا تسعه وعشرين ولذلك تجتهد في العشر كلها وكذلك
الساعة اذا غيبت عنك تكون دائمها على استعداد وعلى خوف ووجع هذا معناه انما علمه عند ربى لا - [00:18:46](#)
لوقتها الا لا يجنيها يعني لا يكشف زمنها وقتها الا هو سبحانه وتعالى وهو الذي يأتي بها. قال سبحانه وتعالى ثقلت في السماوات
والارض ثقل علمه وتحريها في السماوات والارض الملائكة ينتظرونها ويختلفون منها - [00:19:06](#)

الخلق ينتظرونها والمؤمنون يختلفون والكافر لا يبالون. قال ثقلت في السماوات والارض. لا تأتكم الا بعطا بغتة يعني فجر لا تأتكم الا
فجر. لا تدرى الا وقد جاءت الساعة. ثم قال يسألونك - [00:19:26](#)
يا محمد كانك حفي عنها. كيف حفي؟ يعني حريص. ومنه الاحتفاء احتفاء يعني تحرص على اقامته والاهتمام به. يقول كانك حافي.
كانك حافي كانك مهتم وحربيص عليها يا محمد لست من هذا الشيء حتى تحرص عليه اشد الحرص وتهتم لا انت مؤمن ومصدق بها
وتعلم انها ستأتي يسألونك - [00:19:46](#)

انك تسأل كثيرا عنه وانت لا تسأل عنها. قل لهم مرة اخرى اؤكد عليهم انما علمه عند الله علمها عند الله. ولكن اكثر
الناس لا يعلمون حقيقة الساعة ولا يعلمون انها قد اخفاها الله ولا - [00:20:16](#)
ما يترتب عليها من الامور العظام والاهوال الشديدة لو كانوا يعلمون لاستعدوا لها ولم ولم يعرضوا عنها ثم بين سبحانه وتعالى ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما يعلم الغيب حتى تسألون عن الساعة يسألون عن الساعة ما يعني - [00:20:36](#)
املك نفسي نفعا ولا املك نفسي النفع الذي اريده لنفسي ما املكه. لا املكه. والضار الذي اريد ان اصرف عنه مع اني ما املك
النبي صلى الله عليه وسلم مع انه نبي كريم على الله. ومع انه رسول وخليل الله لا - [00:20:56](#)

لنفسى لا نفع ولا ضر. لو يصيبه الضر ما ينفع النفس. ولو يأتيه النفع لا يستطيع ان يحصل عليه الا باامر الله سبحانه وتعالى. فهو لا
يموت وانما هو مخلوق انسان. لا يملك لنفسه لا نفع ولا طاعة الا ما شاء الله الا اذا اراد الله - [00:21:16](#)

واراد ان يملكه الخير او يدفع عنه الشر. يقول قل لا املك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. لو كنت علم للغيب مثل علم
الساعة وغيره لاستكثرت من الخير من الطاعات والاعمال الصالحة ومن خير الدنيا والآخرة لكن ما اعلم ما يأتيني الا - [00:21:36](#)
لما كتب الله لي لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. استكتم الخير في جانب النفع وما مسني السوء في جانب الضر لدفع السوء
عندى وكتبت من خير لكنى انا لا استطيع ان اخذ خيرا واستكثره ولا ادفع شراء الا بما يشاء الله - [00:21:56](#)
سبحانه وتعالى انا وظيفتي ايها الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم لهم او قل لهم ان انا الا نذير احذر من يعصيه وبشير لمن
يطيعه. النبي صلى الله عليه وسلم رسالته نذارة لمن يعصيه تهجير التخويف لهم - [00:22:16](#)

وبشارة لمن يطیعه ویبشره بجنات النعیم. وینذر الذين يخالفونه بنار جهنم ولذلك شوف قال ان ان انا الا نذیر وبشير لمن؟ لقوم یؤمنون. اما الكفار ما ینتفعون لا بالندارة ولا بالبشارۃ - [00:22:36](#)

الذی ینتفع هو المؤمن المصدق الذی یقرأ القرآن الذی ینتفع به. هو الذی ینتفع به اذا سمع ایات التخویف النظر في القرآن انتفع بها و خاف منها اذا سمع البشارات في الجنة سأله الله عز وجل هذا هو المؤمن الصادق. طیب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم استکمل و توقفنا عنده - [00:22:56](#)

الله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:23:16](#)